

تاج العروس من جواهر القاموس

" فَاَضَ الْمَاءُ " والدِّمْعُ وَغَيْرُهُمَا " يَفْغِيضُ فَيَضُاَ وَفِيُوضَاَ بِالضَّمِّ
وَالكُسْرِ " وَفِيُوضَّةً " وَفِيُوضَّةً وَفَيَضَانَاً " بِالتَّحْرِيكِ أَيْ " كَثُرَ
حَتَّى سَالَ كَالْوَادِي " . وَفِي الصَّحاحِ : عَلَى ضِفَّةِ الْوَادِي وَمِثْلُهُ فِي الْعُبَابِ
. وَفِي الْحَدِيثِ : " وَيُغْفِضُ الْمَالُ " أَيْ يَكْثُرُ . مِنْ فَاَضَ الْمَاءُ . فَاَضَ
صَدْرُهُ بِالسَّرِّ " إِذَا امْتَلَأَ وَ " بَاحَ " بِهِ وَلَمْ يُطِيقْ كَتَمَهُ وَكَذَلِكَ
النَّهْرُ بِمَائِهِ وَالْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ . فَاَضَ " الرَّجُلُ " يَفْغِيضُ " فَيَضُاَ
وَفِيُوضَاَ : مَاتَ وَ " كَذَلِكَ فَاضَتْ " نَفْسُهُ " أَيْ " خَرَجَتْ رُوحُهُ " نَقْلَهُ
الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ دَعَةَ وَالْفَرَّاءِ قَالَا : وَهِيَ لُغَةٌ فِي تَمِيمٍ وَأَبُو
رَيْدٍ مِثْلُهُ . قَالَ : الْأَصْمَعِيُّ : لَا يُقَالُ فَاَضَ الرَّجُلُ وَلَا فَاضَتْ نَفْسُهُ
وَالظَّاءُ إِذَا مَاتَ وَلَا يُقَالُ : فَاضَ بِالضَّادِ الْبَتَّةَ فَأَنْشَدَهُ أَبُو
عُبَيْدَةَ رَجَزَ دُكَيْنَ بْنِ رَجَاءٍ الْفُقَيْمِيِّ :

" تَجَمَّعَ النَّاسُ وَقَالُوا عِرْسُ .

" إِذَا قِصَاعٌ كَالْأَكْفِ خَمْسُ .

" زَلَّحَلَّحَاتُ مُصْغَرَاتُ مُلْسُ .

" وَدُعِيَّتْ قَيْسُ وَجَاءَتْ عَيْسُ .

" فَفُقِئَتْ عَيْنُ وَفَاضَتْ نَفْسُ وَهَذِهِ لُغَةٌ دُكَيْنَ . فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

الرَّوَايَةُ : وَطَنَ الضَّرْسُ . وَفِي اللِّسَانِ : وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فَاضَ

الرَّجُلُ وَفَاطَ إِذَا مَاتَ وَكَذَلِكَ فَاطَطَتْ نَفْسُهُ . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فَاطَطَتْ

نَفْسُهُ الْفِعْلُ لِلنَّفْسِ . وَفَاَضَ الرَّجُلُ يَفْغِيضُ وَفَاطَ يَفْرِيطُ فَيُطَاَ

وَفِيُوطَاً . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : لَا يُقَالُ :

فَاطَطَتْ نَفْسُهُ وَلَكِنْ يُقَالُ : فَاطَ إِذَا مَاتَ " بِالظَّاءِ " وَلَا يُقَالُ : فَاضَ

بِالضَّادِ الْبَتَّةَ . وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : السَّذِي حَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ

الْأَصْمَعِيِّ خِلَافُ مَا نَسَبَهُ الْجَوْهَرِيُّ لَهُ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : قَالَ

الْأَصْمَعِيُّ : تَقُولُ الْعَرَبُ : فَاطَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ فَإِذَا قَالُوا :

فَاضَتْ نَفْسُهُ قَالُوا بِالضَّادِ وَأَنْشَدَ :

" فَفُقِئَتْ عَيْنُ وَفَاضَتْ نَفْسُ قَالَ : وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِ

الْأَصْمَعِيُّ . وَإِزْمَامًا غَلِطَ الْجَوْهَرِيُّ لِأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ حَكَى عَنْ أَبِي
عَمْرٍو أَنَّهُ لَا يُقَالُ : فَاضَتْ نَفْسُهُ . وَلَكِنْ يُقَالُ : فَاطَتْ إِذَا مَاتَ .
وَلَا يُقَالُ : فَاضَ بِالضَّادِ بَتَّةً قَالَ : وَلَا يَلْزَمُ مِمَّا حَكَاهُ مِنْ كَلَامِهِ
أَنْ يَكُونُ مُعْتَقِدًا لَهُ . قَالَ : وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ دَاةَ فَقَالَ : فَاطَتْ نَفْسُهُ
بِالطَّاءِ لُغَةً قَيْسٍ وَفَاضَتْ بِالضَّادِ لُغَةً تَمِيمٍ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ :
سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ يَقُولُ : بَنُو ضَبَّةَ وَحَدَهُمْ يَقُولُونَ : فَاضَتْ نَفْسُهُ
وَكَذَلِكَ الْمَازِنِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : كُلُّ الْعَرَبِ تَقُولُ : فَاطَتْ نَفْسُهُ
إِلَّا بَنِي ضَبَّةَ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : فَاضَتْ نَفْسُهُ بِالضَّادِ . فَاضَ "
الْخَبَرُ " يَفِيضُ فَيْضًا : " شَاعَ . وَ " فَاضَ " الشَّيْءُ " فَيْضًا : " كَثُرَ "
. وَمِنْ الْحَدِيثِ : " وَيَفِيضُ اللَّئِيمُ فَيْضًا " أَشَارَ إِلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ .
وَهُوَ مَجَازٌ . " وَفَيْضًا كَكَتَّانٍ : فَرَسٌ لِبَنِي جَعْدٍ " . وَفِي الْعُجَابِ
وَالْتَّكْمِلَةِ : لِبَنِي جَعْدَةَ . وَفِي اللِّسَانِ : مَنْ سَوَّابِقَ خَيْلِ الْعَرَبِ .
وَأَنْشَدَ لِلنَّسَابِغَةِ الْجَعْدِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
وَعَنْدَاجِيحُ جِيَادُ زُجُبٌ ... زَجَلُ فَيْضٍ وَمِنْ آلِ سَيْلٍ